Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ميثـــاق القـــراءة

1 ـ المؤلـف

لا بد من الإقرار أولا بأن المؤلف، كما يقول ف. لوجون [1]، هو ذلك الشخص الواقعي المسؤول اجتماعيا والمنتج للخطاب في نفس الوقت، وهو يوجد بين (النص وخارج النص). وتتحدد مظاهر الوجود الواقعي من خلال التأليف والتسمية والنسبة: ذلك أن المؤلف هو الذي يقرر الكتابة ويسعى، من حيث المقصدية، إلى التواصل بها مع عامة القراء، والكتاب لا يعرف إلا به، أو بالاسم الذي يضعه على الغلاف، لأنه منه بمثابة السبب من المسبب إلى حد ما، وأما النسبة التي تنتج عن ذلك فهي دلالة على العلاقة التي تقوم بين الؤلف ونصه على مستوى الإحالة. إننا نعرف المؤلف من كتابه (كتبه) ونستدل على الكتاب (الكتب) باسم مؤلفه من باب انتساب هذا إلى ذاك.

والمؤلف في (ثمرة أنسي...) يظهر صريحا، أي من خاج البناء النصي، على غلاف الكتاب لأنه من توقيعه، ولكنه يظهر، دخل النص، كمؤشر على الكتابة وتوثيق النسب، بالصيغة المشار إليها من قبل، وأعني (هذا، وإني).

2 ـ الحـــاكـــي

وسرعان ما يبرز في النص، بعد هذا، من ينوب عن المؤلف في عملية السرد، بحسب الرؤية التي يصطنعها لذلك، من الماضي إلى الحاضر، وقد يخالف ذلك من حيث الترتيب. وإذن من المفهوم أن الحاكي هو الذي يقدم الحكاية بوصفه علامة نصية، وهو لذلك صيغة توسط يقوم باستظهار، تركيبا ونحوا، جميع الوقائع المتصلة في السيرة الذاتية بحياة الفرد. بيد أن الحاكي بهذا المعنى لا يستقل عن المؤلف (الكتابة) لأنه أداته النصية، أو هو يستقل عنه من حيث الوظيفة (السرد) داخل النص فقط. ولهذا السبب، عادة، يبدو الحاكي في السير الذاتية مندمجا في حكيه، بين عالم الكتابة (المؤلف) ومجال الحكي، مما يحمل على الاشتباه في دوره، وخصوصا عندما يكون مجردا من كل رسم أو اسم. وفي (ثمرة أنسي...) يبدو الحاكي متمثلا لجميع أطوار الحياة الفردية المروية، يعرض انتقالاتها في الزمن، ويبسط أجواء الفضاءات التي تتفاعل معها الشخصية بين شفشاون وفاس، مثلما يسجل مختلف الإفادات المتعلقة بأطوارالتعليم والأخذ عن الفقهاء، فضلا عن الاستطرادات التي توسع من مدار الحكي هناك وهناك.

---

1 - Le pacte autobiographique; coll. Poetique, Seuil 1975, p. 23 et s.